تحية تثمين للحشود التي نزلت إلى الشوارع مطالبة بالتغيير

"المتظاهر" شخصية العام ٢٠١١ والربيع العربي الحدث الأهم

مقتل بن لادن يتصدر قائمة أبرز الأخبار خلال العام

اختارت مجلة تايم أن يكون المتظاهر شخصية عام ٢٠١١ التي تزين غلافها في التفاتة تثمين لثوار الانتفاضات العربية واليونان وحركة "احتلوا وول ستريت" في الولايات المتحدة. ويُراد بوجه الشابة الملثمة أن يستحضر صورة الحشود التي نزلت إلى الشوارع في أنحاء العالم للمطالبة بالتغيير.

□ بغداد / إعداد المدى

وكتب ريك ستنغل رئيس تحرير مجلة تايم بمناسبة اختيار شخصية العام على غلاف المجلة أن "القيادة جاءت من قاعدة الهرم وليس من قمته" هذا العام. من جانبها، اعتبرت صحيفة النيويورك تايمز الأميركية أن الربيع العربي هو الحدث الأهم خلال عام ٢٠١١ ، وقالت الصحيفة في تقرير مطول لها إن مقتل أسامة بن لادن جاء في المرتبة الثانية من حيث الأحداث الأكثر أهمية خلال العام نفسه ، ثم زلزال اليابان المدمر ، والأزمة المالية في أوروبا ، وسقوط القذافي ، والإضرابات التي تشهدها دول عربية أخرى على خط الربيع العربي ، ومجاعة القرن الإفريقي ، ومذبحة يوتويا في النرويج ، وفي التقرير الآتي " نقلا عن الجريدة حيث تفاصيل أهم الأحداث التي مر بها العالم خلال عام ٢٠١١.

أولا: انفجار الربيع العربي في كل من تونس ومصر

عندما قام شاب في منطقة بوعزيزي التونسية بإشعال النيران في نفسه اعتراضا منه على الظلم الواقع عليه قامت الدنيا ، وبدأت الثورة التونسية لتنتشر بعد أسابيع في أنحاء كثيرة من الشرق الأوسط ، وكانت أكثر دراماتيكية في مصر، اكبر دول المنطقة العربية في عدد السكان ومركزها الثقافي، والذي كان يحكمه رئيسه السابق مبارك المدعوم بمساعدات من الولايات المتحدة ، والذي حكم مصر ثلاثة عقود .لكن مشهد التونسيين الذين نجحوا في الإطاحة بزين العابدين بن علي أعطى الشجاعة لعدد لا يحصى من الجماعات المناهضة لحكم الرئيس مبارك ، ومن خلال وسائل الإعلام الاجتماعية والانترنت نجح المصريون في تنظيم احتجاجات في ٢٥ يناير، ومع خروج عشرات الآلاف من المصريين إلى شوارع القاهرة ، وخاصة ميدان التحرير، للتظاهر ضد مبارك ونظامه الذي وصف بأنه لا يقهر ، وأعلن مبارك التنحي يوم ١١ فبراير ، وهو الآن في محاكة بناء على أوامر الحكومة العسكرية الانتقالية ، بتهم الفساد والقمع الوحشي من قبل قوات الشرطة التي أدت إلى وفاة ما يقرب من ١٠٠٠ متظاهر ، وتم إجراء أول انتخابات ديمقراطية في مصر يوم ٢٧ نوفمبر، ولكن قبل الانتخابات بأسابيع عاد المصريون واحتشدوا في ميدان التحرير مرة أخرى ، معربين عن القلق مع التزام مشكوك فيه من قبل الجيش لنقل الديمقراطية، وبعد المرحلة الأولى من الانتخابات سطعت الأحزاب الإسلامية مدعومة بنتائج قوية في انتخابات ٢٧ نوفمبر، وأصبح النضال من اجل السلطة أصعب.

ثانيا: مقتل أسامة بن لادن ليلة الأحد ١ مايو ، ٢٠١١

قام الرئيس الأميركي باراك أوباما بإذاعة بيان من البيت الأبيض يبشر بمقتل أسامة بن لادن عدو للولايات المتحدة .قتل بن لادن في قرية ابوتا باد ، وهي قرية صغيرة قريبة من إسلام اباد عاصمة باكستان في الغارة السرية التي أعقبها هجوم من قوات البحرية ، وتم دفن جثة بن لادن طبقا للشعائر الإسلامية في بحر العرب ، وبموت بن لادن فقدت منظمة القاعدة الكثير من جاذبيتها وقدرتها.

ثالثا: الكارثة الثلاثية في اليابان

قال جميس ناشتوي مصور مجلة التايم . والذي قضى أعواما في توثيق ويلات الحروب. إن الدمار الناجم عن الزلزال قبالة ساحل شمال شرقي اليابان الذي حدث يوم ١١ مارس، والتسونامي الكارثي لا يمكن تصديقه، وقال بعد زيارته لليابان في أعقاب الزلزال الذي بلغت قوته ٩ درجات بمقياس ريختر، كان الزلزال واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية في التاريخ الحديث ، من القوة بحيث أنها حركت الكوكب برمته خارج محوره . وانه أيضا يشكل تحديا أكبر لليابان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.وقد خلف الزلزال وموجات المد على طول الساحل بأكمله هونشو شمال شرق البلاد. ما يقرب من ١٦٠٠٠ قتيل من السكان ، أيضا خسائر مالية قد تصل إلى مئات المليارات من الدولارات. وهذا في جزء منه بسبب الأزمة الثالثة التي تلت الزلزال، وتسونامي هو انهيار كبير في محطة فوكوشيما للطاقة النووية ، بعد موجات تسونامي التي امتدت الى مرافق المحطة وتلف أنظمة التبريد وكذلك تسببت بمخاوف عديدة من التسريب الإشعاعي للمحطة، وفتحت باب التحذيرات العالمية من استخدام الطاقة النووية.

رابعاً: الأزمة المالية في أوروبا

في الوقت التي كان الاقتصاد الأوروبي ينمو ويزدهر، كشفت الأزمة المالية التي مرت بها أوروبا السياسات الاقتصادية الخرقاء وغير المسؤولة في منطقة اليورو وخصوصا في اليونان ، واقترح صندوق النقد الدولي والأوروبي تكليف حزمة تخفيضات الميزانية المتعثرة وغيرها من تدابير التقشف . في المقابل ، خرج عشرات الآلاف الى الشوارع في أثينا ومناطق أخرى احتجاجا على المؤسسات المالية السائدة والنخب السياسية العقيمة التي حصلت عليها في هذه الفوضى في أخرى بخصوص عوامل التدابير والتقشف التي فرضتها بروكسل لإنقاذ حكومات الدول المجاورة.

خامسا: سقوط القذافي

جاءت نهاية معمر القذافي مروعة وهو الذي حكم لمدة أربعة عقود طويلة حكما دكتاتوريا لدولة غنية بالبترول وهي ليبيا ، وجاءت نهايته في ٢٠ أكتوبر ٢٠١١ ولكن الأشهر الذي سبقت وفاته كانت أكثر دموية، وقد انفجرت الثورة في ليبيا في مارس ٢٠١١ وهي تعتبر الحلقة الثالثة من مسلسل الربيع العربي بعد كل من تونس ومصر ، وتحولت الثورة إلى حرب أهلية بين الميليشيات ذات التدريب الضعيف وبالتعاون مع الحلفاء من الجنرالات الذين انشقوا عن القذافي وقوات القذافي، واعتمدت الأمم المتحدة قرارا بالتدخل بعد تهديد القذافي بالإبادة الجماعية لمعقل المتمردين في بنغازي ، وهو القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة في مارس ، وفي جوهره فتح الطريق للتدخل الأجنبي في ليبيا وبدأت عمليات حلف شمال الأطلسي، لكن جنحت الحرب لعدة أشهر في المقام الأول، هزت مظاهر مماثلة إسبانيا ، واحتلت تظاهرات مدريد الغاضبة ميدان الأيقونية بويرتا ديل سول لعدة أسابيع.وفي كلا البلدين ، سقطت الحكومات. قد انتشر خطر العدوى المالية من اليونان الى أماكن أخرى وأصابت ايطاليا اكبر ثالث اقتصاد في منطقة اليورو إلى حافة الهاوية ، ورحل رئيس الوزراء المثير للجدل سيلفيو برلسكوني، وهو الرجل الذي كان يخضع في وقت سابق لتحقيقات في سلسلة من الفضائح ، وقد أثرت الأزمة على نسيج الاتحاد الأوروبي وهددت بحل العملة الأوروبية الموحدة ، كما تذمر الناخبون في ألمانيا المحرك الاقتصادي واكبر مقرض في القارة وكذلك انتشرت العدوى في أماكن في تونس وفي مصر قضت الاحتجاجات الشعبية على عقود طويلة من حكم الطغاة ، ولكن في دول مشابهة مثل سوريا واليمن لم تكن بنفس الطريقة ، فكل من الرئيس السوري بشار الأسد واليمني عبد الله صالح قد ترأسا على مدى فترة طويلة مجتمعات منقسمة معقدة . فقد وافق الرئيس اليمني عبد الله صالح، وبعد أشهر من الانتفاضات القبلية والتمرد من رجال الجيش ، على التنحي عن السلطة. وقد قتل ما يقرب من ٢٠٠٠ متظاهر في هذه الثورة ، وانه من غير الواضح ما هو نوع النظام الذي سوف يتبع في واحدة من أفقر دول العالم العربي. و في سوريا مازال الأسد متشبثا بالسلطة وتحدث مواجهات أسبوعية مع المتظاهرين بالدبابات والصواريخ. لقد روعت جيران وحلفاء دمشق، مع دعوات البعض لرحيل الأسد وقدرت الأمم المتحدة عدد القتلى بحوالي ٣٥٠٠ قتيل، وقد وطالبت الجامعة العربية بوقف فوري للأعمال العدائية ووجهت مؤخرا عقوبات ضد الدولة السورية.

سادسا: دول في طريق الربيع العربي

سابعا: مجاعة القرن الإفريقي

القرن الأفريقي يبدو أنه واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة بشكل دائم في العالم ، تعاني من عدد لا يحصى من حركات التمرد والتطرف الإسلامي ، ومع هشاشة الحكومة الصومالية في مقديشو تزايد تعميق الشعور بالأزمة في المنطقة هذا العام من هجوم الجفاف الرهيب ، و حسب بعض التقارير فقد أعلنت الأمم المتحدة أن كثيرا من مناطق جنوب الصومال تعاني من مجاعات ، وتقول تقارير أخرى إن ٣٠٪ من السكان يواجهون سوء الغذاء الحاد، وكذلك فرّ مئات الآلاف من الصوماليين جوعا إلى مخيمات للاجئين على الحدود الكينية بمعدل أكثر من ١٠٠٠ صومالي يوميا إلى ملجأ داداب ، الذي يعتبر اكبر ملاذا للاجئين في العالم . وتعقدت جهود الإغاثة في معظم جنوب الصومال لهيمنة حركة الشباب عليها ، وهي ميليشيا إسلامية مرتبطة بتنظيم القاعدة. في حين أن مسؤولي الأمم المتحدة يواجهون صعوبة تحديد عدد القتلى بالضبط من المجاعة ، وبعض التقديرات تضع الرقم في عشرات الآلاف.

ثامنا: مذبحة يوتويا

يوم ٢٢ يوليو، شهدت النرويج أسوأ حادثة عنف منذ الحرب العالمية الثانية في أوسلو ، انفجرت سيارة مفخخة بالقرب من مجموعة من المباني الحكومية البارزة ، ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وقد صدم النرويجيون الذين شاهدوا لقطات تلفزيونية عن الحادث وهو عبارة عن الدخان المتصاعد من قلب العاصمة الساحلية الهادئة وتلت ذلك مذبحة في مخيم صيفي للشباب التي يديرها حزب العمل اليساري الوسطي الحاكم في جزيرة يوتويا وتم قتل ٦٩ شخصا. بينما قفز بعض المحللين يعلقون الهجمات على الإرهابيين الإسلاميين، فقد عثرت السلطات على الجاني نهاية المطاف وهو أندرس بهرنغ بريفيك ٣٢ عاما نرويجي متعصب. يميني متطرف الذي نشر قبل وقت قصير من المذبحة بيانا على الانترنت مليئا بالكراهية للمهاجرين ويرفض تعدد الثقافات في البلاد وتم تشخيص حالة برفيك الذي اعترف بالجريمة بأنه مصاب بانفصام الشخصية، وان كان مختلا عقليا أثناء قتل المدنيين.

وفيما يلي أهم أحداث عام ٢٠١١

فيما احتل مقتل بن لادن، خلال غارة شنتها قوات البحرية الأميركية على مخبئه في باكستان، مركز الصدارة، كأهم خبر لعام ٢٠١١، وتبعته كارثة الزلزال وتسونامي اليابان، وذلك بحسب الاقتراع السنوي الذي تجريه وكالة «أسوشييتد برس» لرؤساء تحرير ومديري أخبار أميركيين.

وكان مقتل بن لادن، قائد تنظيم القاعدة، والعقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر (أيلول) الإرهابية، قد احتل المركز الأول بين أبرز عشرة اخبار خلال عام ٢٠١١، حيث حصل على ١٢٨ صوتا من إجمالي ٢٤٧ صوتا. أما كارثة اليابان، فاحتلت المركز الثاني، حيث حصلت على ٦٠ صوتا، أما المركز الثالث، فكان من نصيب ثورات الربيع العربي، التي اندلعت في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فيما احتلت الأزمة المالية للاتحاد الأوروبي المركز الرابع.